١٠. ومن دعائه أيضًا في حب الخير لوطنه أن سأل اللهَ أن يجعله آمنًا، كما سأله أنْ يُؤمّن أبناءه أنْ يعبدوا غير الله، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

١١. ومن دعواته المباركة أيضًا: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾ [إبراهيم].

١٢. ومن دعوات نوح عليه السلام قال تعالى: ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ [نوح: ٢٨].

هذه بعض الأدعية الواردة عن أنبياء الله تعالى، من تأمّل فيها وجد أنّها قصيرةً جامعةً نافعةً، فحري بنا أن نقتفي أثرهم، ونستن بسنتهم في دعواتهم، وقد قال الله تعالى لنبيه آمرًا له: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام: ٩٠].

سلسلة مطويات شبكة بينونة

من صور
أدعية الأنبياء عليهم السلام

الشيخ
علي بن سلمان الحمادي

@baynoonanet @baynoonanetUAE
www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: فهذه مجموعة نصوص من القرآن تتعرف من خلالها على بعض أدعية الأنبياء التي ورد ت في محكم التنزيل.

إنّ الدعاء شأنه عظيم، ومنزلته عند الله عالية، بل قال في شأنه نبينا: «**الدعاء هو العبادة، ثم قرأ قوله:** ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]»[1].

ولهذا كان أنبياء الله تعالى ورُسُلُه أعظم الناس تحقيقًا للدعاء، وقيامًا به في جميع أحوالهم وشؤونهم، وقد أثنى الله عليهم بذلك في كتابه العزيز فقال: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، وفي القرآن الكريم بيانٌ لجملةٍ من أدعية أنبياء الله ورسوله في أحوالٍ متعددةٍ ومناسبات متنوعة[2]:

[1] رواه أحمد في مسنده والترمذي.

[2] ينظر: فقه الأدعية والأذكار(٢/ ٩).

١. ففي باب شكر النعمة، قال سليمان عليه السلام: ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [النمل: ١٩].

٢. وفي موطن الافتقار إلى رزق الله تعالى قال موسى عليه السلام: ﴿ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٤].

٣. وعند حلول النقم أمر الله تعالى نبيه أن يقول: ﴿ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٩٤].

٤. وأمر الله تعالى نبيه أنْ يستعيذ به من مادة الشرِّ كله التي تقع بسبب الشياطين فقال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [المؤمنون].

٥. وفي موطن تكذيب الحق ورده قال نوح عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [المؤمنون: ٢٦].

٦. وسأل إبراهيم عليه السلام ربَّه أن لا يسلط عليه أهل الكفر فيفتنونه ويمنعونه مما يقدرون عليه من أمور الإيمان، فقال: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الممتحنة: ٥].

٧. ولـمّا أنعمَ الله على نبيه نوح عليه السلام ونجّاه ومن معه من القوم الظالمين، أمره أن يدعوه بأن ييسر له منزلا مباركًا، فقال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٩].

٨. ولـمّا أنعم الله على يوسف من اجتماعه بأبويه وإخوته وما مَنّ عليه من النبوة والملك؛ سألَ اللهَ تعالى أن يُتمّ عليه نعمه في الدنيا والآخرة فقال: ﴿ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [سورة يوسف: ١٠١].

٩. ومن الدعوات المباركات ما دعا به إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ [3] ﴿٨٣﴾ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ [4] ﴿٨٤﴾ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ [5] ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ [6] ﴿٨٨﴾ ﴾ [الشعراء: ٧٨].

[3] يعني: ارزقني علما كثيرا، أعرف به الأحكام، و أميز فيه بين الحلال والحرام، وأحكم به بين الأنام، وألحقني بإخواني من الأنبياء والمرسلين.

[4] يعني: اجعل لي ثناء صدق، مستمر إلى آخر الدهر.

[5] هذا الدعاء، بسبب الوعد الذي قال لأبيه: ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾.

[6] أي: لا تُخزني بالتوبيخ على بعض الذنوب، والعقوبة عليها والفضيحة، بل أسعدني في ذلك اليوم الذي ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾، ينظر هذه المعاني: تفسير السعدي(ص٥٩٣).